بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم رب انعمت وزد الحمد لله الذى راض لنا من فنون النظر صعابها وهاض لنا
مع قصور الفهم عبابها وعرفنا خطاء الافكار والواقعة فيها وصوابها والصلوة على المصطفى من عباده لرسالته المؤيد
علينا طلابها وخصوصا على محمد وآله المهديين النبا من مشورها لبابها اما بعد فهذا ما سألتموني فى معاشر اخواني
ان اكتبه لكم على منطى البيان كافٍ فى الوقوف على حل مشكلاته وافٍ بالاطلاع على جمع معضلاته مبينٌ لصحة القواعد
التى استقر عليها آراء المقدمين ومنبه على فساد الاصول التى نشاء منها غلط جمهور المتاخرين مع الاشارة الى
ضوابط لطيفة ومباحث شريفة خلا عنها سائر المطولات ولا تكاد توجد فى شئ من المصنفات والله الحافظ فى
المداحض والمعين على درك الغوامض وانحف برحضرة جذبها الشوق الالهى لعيان العناية الازلية الى حظيرة
القدس ورقى بها الذوق العيانى الى اعلى مدارج الانس وهى الجناب العلى الالهى والفرع الامرى الالهانى الذى
اغرف بالكاس الدهاق من عين اليقين ولو وقعت رائحة الايمان لتلقاها بالمس نعوب الاسلام والمسلمين
وامير المومنين والموحدين سيف الله المسلول للملك والدين واسد الغالب على المردة والمشركين امير
امرآء العالم بالاستحقاق وناظم مصالح بنى آدم على الاطلاق لازال قوام الملك والدين موشحا
باثار عدله واحسانه ودعاء اعدائهما مهراقة بسيفه وسنانه ورحم الله عبدا قال امينا وهذا اوان
الخوض فى المقصود والتوكل على الحق المعبود قال المصنف رحمه الله ۵

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وعليه اتوكل وبه استعين ومن جوده استرفد
فما استبين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد سيد المرسلين وعلى اله واصحابه الاكرمين صلوة دائمة
الى يوم الدين وبعد فان افضل العلوم ما امكن فيه تحصيل النفس والاعتماد فيه على الحق والبراهين
وهى العلوم الحكمية الالهية اقول هذا الكلام يشعر بان ما عدا العلم الالهى لا يمكن فيه تحصيل اليقين
وهو منقوض بكثير من العلوم كالطب والحساب والمنطق والطبعى والرياضى وغيرها لكن المراد بالنفس النفس
فى مهمات المطالب فيندفع النقض قال التى وصفها الله تعالى فى كتابه المبين بقوله ومن
يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وقال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة اقول
فان قلت هذا الكلام يقتضى ان يكون المراد بالحكمة المدعو بها الحكمة بمعنى الاستكمال وهو ناقض ما سيذكر
فى اخر المنطق من ان المراد بها صناعة البرهان قلت لا منافاة بينهما لان البرهان المدعو به انما يكون
منها فانه من ادلة مسائلها قال وبعدها علم المنطق الذى هو آلة لكل علم من لم يتقنه
يوشك ان يضل فيه وكتابى هذا سكفل بهما وقد عنيت فيه طرفا من المنطق حسنا ومن الحكمة اطرافا وسنا
يهتدى بهما الطالب ويستعين على حصول المطالب اقول هذا الكلام يوجب ان يكون الكتاب
مشتملا على المنطق والالهى دون الطبعى مع انه مشتمل على العلوم الثلثة ويمكن ان يجاب عنه وعما قيل بان
المراد بالحكمة الالهية الحكمة المنسوبة الى الاله كما هو فى اللغة لا العلم الالهى كما هو فى الاصطلاح قال
والمامول ممن يطالعه انه اذا وقف على شئ لم يقدح به سمعه ولا ارساله فان اجمعه اقول
المستعجل فى مقابلة الفد النوام وههنا استعجل فى مقابلة الجمع لانه قريب منه فى المعنى مراعاة للسجع قال
ان لا يستعجل فى الانكار بل يطرفه بعين الاستبصار فكم من حق ترفض بالهوى ومن باطل سمع ووعى فان علمه
حقا لم استبعد منه النبا وان علمه باطلا فمن فضله الاغضا فلس الخطاء اول بدع وقع ولا اول مسموع سمع
لذلك قال كثر من العلماء اجتهد رائى فان اصبت فمن الله وان اخطات فمنى ومن الشيطان والله الهادى
الى الصواب والوافى فى الشك والارتياب وسميته بيان الحق ولسان الصدق وربته على طرفين الاول
فى المنطق والمرتب على ابواب اقول اعلم ان عادة القدماء ان يذكروا فى اول المنطق
وكذلك فى اول الحكمة العلمية تعريف الحكمة وتقسيمها تشويقا للخائض فيها الى الاطلاع عليها وترغيبا له فى الاحاطة

بافسامها وان يعرضوا فى صدر كل كتاب لاشتاته يسمونها الرؤس الثمانية وخرباشيا هم وجريا على عادتهم اولا
نعرف الحكمة ونقسمها الى اقسامها ثم نذكر الرؤس الثمانية ونشير الى كيفية تطبيقها على كتاب المنطق ليقاس عليه غيره
فنقول الحكمة استكمال النفس الانسانية بتحصل ما عليه الوجود فى نفسه وما عليه الواجب مما سغى ان يكتسبه
بعلمها او بعملها لتصير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود ويستعد بالسعادة القصوى الاخروية بحسب الطاقة البشرية
وهى تنقسم بالقسمة الاولى الى قسمين لانها ان تعلقت بالامور التى لنا ان نعلمها ولينا ان نعملها سميت حكمة نظرية
وان تعلقت بالامور التى لينا ان نعلمها ونعملها سميت حكمة عملية وكل من الحكمتين تنحصر فى اقسام بلشبه اما النظرية فالنر
ما لا تتعلق باعمالنا اما ان تحتاج فى وجوده وحدوده اى فى الحادث والذهن الى المادة والعلم به طبعى وهو العلم الاسفل
واما ان تحتاج فى وجوده ولا تحتاج فى حدوده الى المادة والعلم به رياضى وهو العلم الاوسط واما ان لا تحتاج لا فى وجوده
ولا فى حدوده الى المادة والعلم به الهى وهو العلم الاعلى ومبادى هذه الاقسام مستفادة من ارباب الملة الالهية
على سبيل النبسة ومتصرف على تحصيلها بالكمال بالقوة العقلية على سبيل الحجة فان قلت كما تحتاج موضوعات الطبعى الى
المادة وجودا وتصورا كذلك تحتاج اضافة تحتاج موضوعات الرياضى اليها فهما ولانه كما ينظر فى الامور العامة من حيث هى هى امن
لا من حيث عروضها للمقارنات او المجردات وح يكون النظر فيها من حيث هى لا فى مادة من العلم الالهى كذلك اتصاف
سطر فيها من حيث عرض لها عارض لا يكون فى الوجود الا فى مادة وذلك على قسمين اما ان يكون العارض المذكور لا يمكن
توهمه الا مع النسبة الى المادة المعينة النوعية كالنظر فى الواحد من حيث انه مآء او هوآء وفى الكثير من حيث انه اسطقسات
او افلاك واما ان يكون العارض المذكور وان كان لا يعرض الا مع النسبة الى المادة الا انه قد يتوهم وسبان احواله
من غير نظر فى مادة معينة كالنظر فى لواحق العدد من الجمع والتفريق والضرب والقسمة والتجذير والتكعيب وغيرها فان
ذلك كله وان كان لنحو العدد وهو فى اوهام الناس او فى وجودات متحركة مجتمعة ومتفرقة او منقسمة ولكن تصور
ذلك قد يجرد نوعا ما عن المادة لا تحتاج فيه الى تعيين مواد نوعية هى انسان او فرس او غيرها وح يكون النظر فيها مرادى
الحشمن المذكورتين من العلم الطبعى او الرياضى فلا وجه لتخصيصها به دونها وكذا المجردات كما قد ينظر فيها من حيث
تعرض لها عوارض عنه عن المادة وح يكون النظر فيها من العلم الالهى كذلك قد ينظر فيها من حيث تعرض لها عارض
تحتاج الى المادة كما اذا نظر فى المجرد من حيث هو نفس اى مدبر بدن انسانى او فلكى وح يكون النظر فيها من العلم الطبعى
ولان العدد مما تعرض للمقارنات والمجردات فكان ينبغى ان ينظم فى سلك الامور العامة من العلم الاعلى ولانه نفس
الكثرة فجعله من الرياضى مع جعلها من العلم الكلى ناقض صريح ولان موضوع الموسيقى تحتاج الى المادة المعينة النوعية
وهى النغم والازمنة وكذا موضوع الهيئة ولانهم ذكروا ان موضوع الرياضى احوال الكم المتصل والمنفصل المجرد عن
المادة والمقارن لها وهو مخالف لما مر فى القسم من انه موما يفتقر الى المادة وجودا لا تويما فلت الجواب
عن الاول ان موضوع الطبعى تحتاج الى المادة المعينة النوعية تويما بخلاف موضوع الرياضى فانه انما تحتاج تويما الى مادة ما
غير معينة والمراد بالمادة المحتاج اليها او المسغى عنها فى القسم هو المادة المعينة وعن الثانى ان عروض
ما يحوج الى المادة المعينة او الغير المعينة للامور العامة او المجردات لا يقتضى ان يكون النظر فيها من الطبعى او الرياضى
فان النظر فيها وفيما تعرض لها انما يكون من العلم الالهى كيف كان العروض وفى هذا الجواب دخل فان النظر فيما تعرض
لها انما يكون من العلم الالهى اذا كان من عرض الحسس المذكورتين بل الجواب الصحيح ان يقال انا اذا حشنا مثلا
الواحد والكثير من حيث انهما مآء او هوآء واسطقسات او افلاك فليس البحث هناك فى الخصة عن الواحد والكثير من حيث
انهما مآء وهوآء حمل عليهما هذه الاشياء الجوهرية بل هو فى الخصة عن هذه الاشياء من حيث تعرض لها الوحدة
او الكثرة او نقول ان الامور العامة او المجردات من الحشمن المذكورتين يكون محاجة الى المادة لا يكون من
متعلق الالهى فى شئ منها وعن الثالث والرابع ان العدد من حيث هو مع قطع النظر عن المادة من محوث الالهى
ومن حيث هو مقارن للمادة من محوث الرياضى وعن الخامس والسادس ان محوث الموسيقى وهو النسب المالفية

والا لقاعته لمكن تصوّره مجرّدًا عن النغم والازمنه وكذا موضوع الهندسه المجسطى لمكن توهمه مجرّدًا عن الهيولى فان قلت
اذا جرّد موضوعها عنها لابقيان موسيقيًا وهيئه بل تصيران علمين اخرس علم العدد والهندسه قلت
لا يلزم من قبول موضوعها التجرّد عن المادة صيرورتها غيرها من العلوم وعن السابع ان ما يمكن توهمه مجرّدًا عن
المادة في الذهن دون الخارج ليس الا الكم والهيئه والموسيقى انما يحتاجان الى المادة في امتازهما عن الهندسه والعدد
لا في تصور موضوعها لامكان توهمه مجرّدًا عنها فان قلت يلزم على ما ذكرتم من القسم ان يكون فروع كل واحد من العلوم
الاصليه داخلة في تعريف ذلك العلم مثلا يلزم ان يكون الطبّ علما طبعيًا لانه علم بما يحتاج الى المادة تصورًا ووجودًا
والمنطق علما الهيًا لانه علم بما لا يحتاج اليها فيها ومعرفة جزء القليل علما رياضيًا لانه علم بما يحتاج اليها عينا لا ذهنًا
قلت نقسم العلسفه الى الاقسام المذكوره لا اصليه لموضوع الكل الى الاجزاء لا بقسم الكلى الى الجزئيات واذا كان
كذلك كان تعريف العلم الطبعى مثلا بالبناء على القسم المذكور هكذا العلم الطبعى جزء من العلسفه يعلم فيه ما يحتاج
الى المادة عينًا وذهنًا وهذا التعريف لا يتناول الطبّ لعدم كونه جزءًا منها وكذا الكلام في الباقى وفى البعض
بالمنطق شئ اخر وهو ان معهم من جعل المنطق جزءًا من العلسفه وادخله في اصل القسمه وصيّره قسمًا برأسه ومنهم من
جعله من فروع العلم الاعلى فان جعل قسمًا برأسه فلا اشكال وان جعل من فروع العلم الاعلى لم يتناوله تعريف العلم
الالهى بالبناء على القسم المذكور وهو انه جزء من العلسفه يعلم فيه ما يحتاج الى المادة عينًا ولا ذهنا لعدم كونه جزءًا من
العلسفه مثلا قلت ان الاشكال بالكمال الحقى الاخروى لا انا نكلم على هذا التقدير فان قلت لم لا يجوز ان
يكون الطبّ جزءًا من العلسفه مثلا قلت لان الاشكال بالكمال الحقى الاخروى لا يتوقف عليه ولا على غيره من
ما في الفروع ويمكن حصول الاستعداد بالسعادة القصوى الاخرويه بدونه فان قلت كل واحد من الانواع
الملائه كما وجد معارًا للمادة وجد مجردًا عنها عند افلاطون فكيف يكون تقسيم الحكمة النظريه الى اقسامها اللائقه عنده
قلت تقسيم الحكمة النظريه الى اقسامها اللائقه على رأيه سعنى ان يكون على هذا الوجه وهو ان تلك الاشياء التى ليس
وجودها باختيارنا اما ان نبحث عنها من حيث هى متعلقه لمادة معينه اولا والثانى اما ان نبحث عنها من حيث هى متعلقه
لمادة ما اولا والاول الطبعى الثانى الرياضى الثالث الالهى واعلم ان الطبعى ينقسم الى ثمنيه اجزاء لانه اما ان يكون
علما بالامور التى يشمل جمع الاجسام اولا والاول يسمى سماع الكيان اى الطبيعه والثانى اما ان يكون علما بالامور التى
يشمل الاجسام البسطه من حيث هى غير قابلة للكون والفساد اومن حيث هى قابلة لهما والاول السماء والعالم والثانى
علم الكون والفساد او يكون علما بالاجسام المركبه والاجسام المركبه اما مادته التركيب وهو المركب من العناصر الاربعه على قول ومن
اللثه على قول اخر اوغيرها مادته التركيب والثانى الاثار العلويه والاول اما ان يكون لها مبداء الحس والحركه الارادية اولا والثانى النبات والاول اما ان يكون فيه مبداء
المعادن والاول اما ان يكون لها مبداء الحس والحركه الارادية اولا والثانى الحيوان والاول علم النفس وملوغاية العلوم الطبعيه واما اصول العلم الرياضى فاربعة
احدها علم الهندسه والثانى علم المجسطى والثالث الارثماطيقى والرابع الموسيقى ودليل الحصر ان بحث الرياضى اما عن الكم
المتصل او عن الكم المنفصل والاول اما ان يكون فى مادة اولا والاول علم المجسطى والثانى علم الهندسه والمنفصل اما
ان يكون فى مادة معينه وهى الصوت او فى مادة غير معينه والاول علم الموسيقى والثانى الارثماطيقى واما الالهى فلثلثه
اقسام لان البحث فيه اما ان يكون عن مبادى العلوم اولا والثانى اما ان يكون بحثا عن الامور العامه اوعن المفارقات التى
هى مبادى الوجود كالمبداء الاول والعقول المفارقه واحوال النفس بعد المفارقه واما العلمه فلان ما يتعلق بها اما
ان كان علما بالتدبر الذى يختص بالشخص الواحد فهو علم الاخلاق والا فهو تدبير المنزل ان كان علما لا يتم الا بالاجتماع المدنى
وعلم السياسه ان كان علما لا يتم الا بالاجتماع المدنى ومبداء هذه الثلثه من جهة الشريعه الالهيه وبها تستكمل تلك
حدودها وتعرف فيها بعد ذلك القوة النظريه من البشر بمعرفة القوانين العلميه منهم وباستعمال تلك القوانين في
الجزئيات وفائدة الحكمة الخلقيه ان تعلم الفضائل وكيفية اقسامها لتزكو بها النفس وتعلم الرذائل وكيفية توقيها لتطهر

وكرر الكلام على اخذ الاقسام بسبب الخلط وكرر الترتيب دون الاول لان الاول اذا حدث قبل اوان نضجها
فربما جذبت خلال صالحة
سعيدة فيها كلاكيز دل
على اذاء الاقسام الاول فانه لا
يصف ذكر كل العلوم بل بعضها فتدبر
وفصل ما

عنها النفس وفائدة المنزلية ان تعلم المشاركة التى بمعنى ان يكون من اهل منزل واحد لينتظم بها المصلحة المنزلية
التى هى من زوج وزوجة وولد ومولود ومالك وعبد وفائدة المدنية ان تعلم كيفية المشاركة التى بهذا المعنى
اشخاص الناس ليتعاونوا على مصالح الابدان ومصالح بقاء نوع الانسان وباز آء الالهى سياسة الملك وباز آء الرياضى
تدبير المنزل وباز آء الطبعى تهذيب الاخلاق فهذه امهات العلوم وكل علم جزئى فلا بد وان ينتسب الى واحد منها
وعلى هذا لكون المنطق من فروع العلم الاعلى ومنهم من ادخله في اصل القسمة واعلم ان المدنية قد تسمّى الى ما يتعلق بالملك وتسمى علم السياسة والى ما يتعلق بالنبوة والشريعة وتسمى علم النواميس فلهذا جعل بعضهم اقسام
الحكمة العلمية اربعة وليس بمناقض لمن جعلها ثلثة لدخول قسمين منها تحت قسم واحد ومنهم من جعل اقسام النظرية اربعة بحسب اقسام المعلومات فان المعلوم اما ان ينقسم الى مقارنة المادة الجسمية في الوجود العينى اولا والاول
ان لم يتجرّد عنها في الذهن فهو الطبعى والا فهو الرياضى والثانى ان لم يعاندها البتة كذات الحق والعقول والنفوس
فهو الالهى والا فهو العلم الكلى والفلسفة الاولى كالعلم بالهوية والوحدة والكثرة والعلة والمعلول وامثالها مما يعرض
للموجودات مارًّ وللاجسام اخرى ولكن بالعرض لابالذات اذ لو اقترنت بالذات الى المادة الجسمية لما انفكت عنها ولما
وصفت الموجودات بها ولا منافاة بين القسمين والامام قسم العلم بوجه اخر وهو ان العلم اما ان يقصد لغيره او لذاته
والاول المنطق والثانى اما علم لما يشمل الكليات والموجودات اولا والاول بحث الامور العامة والثانى اما علم بالواجب
او الممكن والاول العلم الالهى والثانى اما علم لما يستغنى عن الموضوع وملوبحث الجواهر او لما يحتاج اليه وملوبحث الاعراض
وهذا القسم لم يورد على نهج الكلام في هذا الكتاب وقد يقال ان الحكمة هى خروج نفس الانسان الى كمالها الممكن
لها في حزئى العلم والعمل اما في حانب العلم فان يكون متصورة للاشياء كما هى ومصدقة بالقضايا كما هى واما في جانب
العمل فان يكون قد حصل عندها الخلق الذى يسمى العدالة وقد سبق هذا المعنى على مقدمة وهى هذه نقول
ان للنفس الانسانية قوتين نظرية وعملية اما العلمية فهى المحركة لبدن الانسان الافاعيل الجزئية على مقتضى ارائه جزئية
مستحصلة من اصول ماخذها من القوة النظرية فعمل بحسبها وتحصل مقاصدها في طرفى المعاش والمعاد فلهذه
القوة نسبة الى القوة النظرية ونسب الى القوة النزوعية وعنها تولد كثير من الافاعيل كالضحك والبكاء ونسبة الى الحواس
الباطنة وهى استعمالها في الامور المصلحة والصناعات ونحوها فالعلمية هى التى بحسب مقتضى جبلتها ان تتسلط على
القوى البدنية فتصرفها كما سبق فان اتفق لها ان تنفعل عن تلك القوى كان ذلك موجبًا لبعدها عن حضرة الله تعالى
واما النظرية فهى التى لاجلها يصح من النفس ادراك الاشياء على الوجه الصواب كما قال الشيخ في كتاب النفس من الشفاء
تقول ان للانسان تصرفًا في امور جزئية وامور كلية والامور الكلية فيها اعتقاد فقط ولو كان ايضًا في عمل فان
من اعتقد اعتقادًا كليًا ان الميت كيف سبق ان ينبغى فانه لا يصدر عن هذا الاعتقاد وحده فعل بيّن مخصوص صدورا اولما
فان الافعال تتناول امورًا جزئية وتصدر عن ارآء جزئية وذلك لان الكلى من حيث هو كلى ليس يخص بهذا دون ذلك
فيكون للانسان اذن قوة تخص بالارآء الكلية وقوة اخرى تخص بالروية في الامور الجزئية فما سبق ان العقل وترك
تابع وغير وفاعل ومحمل وقبح وخير وشر ويكون ذلك بحسب نفس العقل والعامل صحيح او سقيم عالمة انه موقع دائما
في امر حزئى مستقبل من الامور الممكنة لان الواجبات والممتنعات لا يروى فيها لوجوبها وتعدم وما مضى لا يروى
في ايجاده على انه ماض واذا تحلت هذه القوة بتبع تحريكها حركة القوة الاجماعية الى تحريك البدن كما كانت تتبع
احكام قوى اخر في الحيوانات ويكون هذه القوة استمدادها من القوة التى على الكمال من هناك ناخذ للعدالة
الكبرى فيما يروى وتبع في الجزئيات فالقوة الاولى للنفس الانسانية قوة تنسب الى النظر فتقال عقل نظرى وهذه
العلمية وتنسب الى العمل فتقال عقل عملى وذلك للصدق والكذب وهذه للخير والشر في الجزئيات وذلك
للواجب والممكن والممتنع وهذه للقبح والجميل والمباح فالقوة العلمية بهذا المعنى اولى القوى المحركة بالارادة وهى في
الانسان بمثابة الوهم في الحيوان وملوالتها كما ان المخيلة التى هى الباعثة الاولى على الحركة وتليها الباعثة الثانية

ولتحقق معنى العدالة التى هى الكمال و
الفضيلة والشجاعة وجزئياتها
وجزئيات اجزائها ص

والعقل
ان يتقن
العلوم النظرية
الكائنة من
جزئيات استعمالها
في المادة في
الخارج التى
والعلم بها
من جزئيات
احتياجها
البهائى في
نار سبق
عن الاحتياج
اياها ان
احتياج الى
ملاحظتها
طبيعة ص

عليها السماة شوقا فانها سعت عن القوى المدركة اما الى طلب لادراك ملائمة في الشيء اللذيذ او النافع سواء كان الادراك مطابقا او غير مطابق وتسمى شهوة واما الى دفع ومقاومة لادراك منافاة في الشيء المكروه او المضار وتسمى غضبا وفيها القوة الفاعلة المحركة وهي قوة منبثة في الاعصاب والعضلات من شانها ان تشنج العضلات بجذب الاوتار والرباطات الى مبدائها وان ترخيها وتمدها لارسالها عنه وهي المسماة بالقدرة وهي بالحقيقة المحركة واعدادها فيجري مجرى الآمر الباعث باشارته وتسمى القوة العملية بهذا المعنى القوة النظرية بالمعنى الاخص وهي القوة التي يعلم بها جميع الاشياء التي تكون وجودها بقدرتنا واختيارنا فتكون قسيما القوة النظرية بالمعنى الاعم وهي القوة التي يعلم بها الاشياء التي ليس وجودها بقدرتنا واختيارنا كما قال ايضا في اول الهيات الشفاء وصول ان العلوم الفلسفية كما قد اشير اليه في مواضع اخرى مراتب سميت النظرية والعملية وقد اشير الى الفرق بينهما وذكر ان النظرية هي التي يطلب فيها استكمال القوة النظرية من النفس بحصول العقل بالفعل وذلك بحصول العلم التصوري والعلم التصديقي بامور ليست هي بانها اعمالنا واحوالنا فتكون الغاية فيها حصول راي واعتقاد ليس بآيا واعتقادا في كيفية عمل او كيفية مبدإ عمل من حيث هو مبدإ عمل وان العملية هي التي يطلب فيها اولا استكمال القوة النظرية بحصول العلم التصوري والتصديقي بامور هي بانها اعمالنا واحوالنا لتحصل منها استكمال القوة العملية بالاخلاق فالحكمة انما توضع عبارة عن العلم والعمل جميعا اذا اخذت القوة النظرية عبارة عن قوة النفس على العلم والقوة العملية عن قوتها على العمل حتى يكون كمال القوة النظرية اعني الحكمة النظرية العلم وكمال القوة العملية اعني الحكمة العملية العمل ولذا توضع الحكمة عبارة عن العلم والعمل اذا اخذت القوة النظرية عبارة عن قوة النفس على ادراك الاشياء التي ليست باعمالنا والقوة العملية عن قوتها على ادراك الاشياء التي هي اعمالنا حتى يكون كمال القوة النظرية اعني الحكمة النظرية ادراك الاشياء التي ليست باعمالنا وكمال القوة العملية اعني الحكمة العملية ادراك الاشياء التي هي اعمالنا فمختلف معنى الحكمة العملية والنظرية باختلاف معنى الحكمة المختلف باختلاف معنى القوة العلمية والنظرية وفي اطلاق الحكمة العملية على نفس العمل نظر لان الحكمة انما تنقسم الى النظرية والعملية اذا اخذت بمعنى العلم وحده اما اذا اخذت بمعنى العلم والعمل معا فلا ولان الحكمة النظرية هو استكمال القوة النظرية في الادراكات التصورية والتصديقية حتى يصير عالما بالفعل والعلم بكمال القوة العملية حصورا نه كيف يمكن وسعى ان يكون اكتساب الكمال بالملكة التامة على الافعال الفاضلة حتى يكون الانسان موقعا على الصراط المستقيم والجواب عن الاول المنع وعن الثاني ان هذا هو الكمال الاول للقوة العملية التي هي بازاء القوة النظرية بالمعنى الاعم وكمالها الثاني العمل نفسه واما كمال القوة العملية التي هي بازاء القوة النظرية بالمعنى الاخص فالعلم وحده واذا تقرر هذا فنقول ان للانسان قوة عقلية اعني العقل العملي وقوة بها يكون الغضب والاقدام على الاهوال والتسلط والترفع وضروب الكرامات وقوة بها يكون الشهوة وطلب الغذاء والنزاع الى الملاذ البدنية واللذات الحسية ووجه تباين هذه القوى ان بعضها اذا قوي اضر بالفرد ربما ابطل احدها فعل الاخر وقد تقوى احدها و تضعف الاخر بحسب المزاج او العادة والتاديب فالقوة العقلية بالنسبة الى البدن كالملك بالنسبة الى المدينة ولذلك سميت ملكية والتهامر البدن الدماغ والقوة الشهوية تسمى بهيمية لانها اذا لم تكن لها ملكة الانقياد لاوامر القوة العاقلة كانت بمنزلة بهيمة غير مروضة تدعوها شهوتها ماره وغضبها اخرى اللذان شر بهما المتوهمة والمتخيلة بسبب ما سنذكرانه ماره وبسبب ما تنادي اليهما من الحواس الظاهرة الى ما يلائمهما فتحرك حركات مختلفة حوالته بحسب تلك الدواعي وتستخدم القوة العاقلة في تحصيل مرادها فتكون هي اما ان تصدر عنها افعال مختلفة المبادي والعقلية مؤلمة عن كره مضطرة لوامة نفسها على طاعتها لها اما اذا راضتها القوة العاقلة بمنعها عن التخيلات والتوهمات والاحساسات والافاعيل المثيرة للشهوة والغضب واجبارها على ما تقتضيه الى ان تصير ممرنة على طاعتها منادية في حدمتها تامر باجرها وتنهى نهيها كانت العقلية مطمئنة لا تصدر عنها افعال مختلفة المبادي وتنافي القوى باسرها مؤلمة مسالمة لها والتهامر البدن الكبد والقوة الغضبية سمي سبعية والتهامنه القلب واعداد الفضائل

الحلقية بحسب اعداد هذه القوى الثلث وكذلك اضدادها التي هي رذائل وهي الحكمة وانها من فضائل القوة العقلية وذلك انها ملكة تحصل للنفس عن اعتدال حركتها بحيث تكون شوقها الى المعارف الصحيحة يصدر عنها الافعال المتوسطة من افعال الحرية والغباوة والعفة فضيلة القوة البهيمية وهي ملكة تحصل للنفس عن اعتدال حركة هذه القوة بحيث تصرف العقل العملي بكون بها الافعال المتوسطة من افعال الخمود والفجور والشجاعة فضيلة القوة السبعية وهي ملكة نفسانية تحصل عن اعتدال هذه القوة بحيث تصريف العقل فيما تبسطه لها وبها يصدر الافعال المتوسطة من افعال الجبن والتهور ثم ان هذه الفضائل الثلث اذا اجتمعت في الانسان ولا محالة يكون متعادلة حدث عنها ملكة رابعة هي تمام الفضائل الخلقية بها تكون الافعال المتوسطة من افعال الظلم والانظلام تسمى بالعدالة ومن ظن ان المراد بالحكمة ههنا هو الحكمة العلمية التي هي قسمة للنظرية فقد اخطاء لبائن حدي بها كما عرفت والخلق ملكة يصدر بها عن النفس افعال بسهولة من غير تعمل روية وبذكر وليس هو نفس القدرة لانها بالنسبة الى الطرفين على السواء وليس الخلق كذلك ولا نفس الفعل لان الفعل قد يكون تكلفيا وليس شيء من الاخلاق بطبيعي سواء كان فضيلة او رذيلة وانما الطبعي قبوله وان كان ذلك القبول للفضيلة او الرذيلة مختلفا بالسرعة والبطؤ والقوة والضعف بحسب اخلاف اصل المزاج اذ لو كان شيء منها طبيعيا لما امكن نقل الانسان عنه بالتاديب والتعويد وقد امكن فوجب ان لا تكون طبيعيا اما الملازمة بطائرة فان اهل العالم لو اجتمعوا على تعويد الحجر الحركة الى فوق لما امكن وبيان بطلان التالي ما شاهد من انتقال بعض الملوك عن بعض الاخلاق الى بعض ولولا ذلك لما كان لوضع التاديب والشريعة التي هي سياسة الله في خلقه فائدة فاصول الفضائل الخلقية ثلثة الحكمة والعفة والشجاعة ومجموعها العدالة وتحت كل واحدة من هذه الفضائل الاربع انواع من الفضائل اما الفضائل التي تحت الحكمة فالاولى صفاء الذهن وموجوده استعداد النفس لاكتساب الآراء اعني ان يحصل للنفس استعداد استخراج المطلوب بلا اضطراب وتشويش البتة سرعة الفهم وموجس ذلك الاستعداد لتصور ما يرد عليها من غير تعثر والفطنة لكيفية لزوم المبادي بان يصير حركة النفس من الملزومات الى اللوازم ملكة لها حتى لا تحتاج الى فضل بث الثالثة الذكاء وموشده تلك القوة وسرعة انقداح النتايج في النفس وموان يصير من كثرة مزاولة المعدمات المنتجة سرعة انتاج القضايا وسهولة استخراج النتايج ملكة للنفس على مثال برق يمض الرابعة الذكر و الحفظ والتحفظ وموثبات ما تقتضيه العقل والوهم من الصورات والاحكام الخامسة التذكر وموانى ملاحظة الصور المحفوظة في اي وقت اريد بسهولة من جهة ملكة اكتسبتها النفس السادسة حسن التعقل وموحث النفس عن الاشياء الموضوعة المطلوبة بقدر ما تقتضيه عليه السابعة سهولة التعلم وهي حدة في الفهم بها يدرك الامور النظرية وذلك بان تكتسب النفس حدة في النظر حتى توجد تكليتها الى المطلوب من غير ما تعثر الخواطر المتفرقة واما الفضائل التي تحت العفة فالاولى الحياء وموانخصار النفس خوف اتيان القبايح وخدرا مر الذم والسبب الصادق الثانية الدعة وهي سكون النفس عند حركة الشهوات الثالثة الصبر وموقاومة النفس للهوى لئلا تنقاد لقبايح اللذات الرابعة السخاء وموالتوسط في الاخذ والاعطاء ما ينفاق المال فيما ينبغي بمقدار ما ينبغي وحسنه فضايل سنذكرها ان شاء الله تع الخامسة الحرية وهي فضيلة للنفس بها تكتسب المال من وجهه وتعطي ما يجب في وجهه وتمنع من اكتساب المال من غير وجهه السادسة القناعة وهي السهل في المآكل والمشارب والزينة السابعة الدماثة وهي حسن انقياد النفس للحق وتسرعها بالجمل وربما سميت رفقا ودماثة ايضا الثامنة الانتظام وموحال للنفس يقودها الى تقدير الامور وترتيبها على الوجه الذي ينبغي التاسعة حسن الهدى وموجبه تكمل النفس بالزينة الحسنة العاشرة المسالمة وهي ان تظهر النفس الجاهلة في وقت سانح الآراء المخلفة والاحوال المباينة عن قدرة وملكة لا تطرق اليها الاضطراب فهذه الجملة عشر الوفاء وموثبات النفس عند الحركات وتحصل المطالب الثانية عشر الورع وموالزوم الاعمال الجميلة محبة لتكميل النفس واما الفضائل التي تحت الشجاعة فالاولى كبر النفس وموالاستهانة بالبسار والاقدار على حمل الكراهة

سواء كان الشان انفعاليا او لا العلم نفسه فيكون القوة العلمية هي التي يعلم بها الاشياء صح

التحريكية صح

اي جوده ليسجابتها لما يراد منها بالجمله ٥

وهي التعاند الحمية والانطلاق الفاضلة والافعال الجميلة ٥

فان القصه اما تكون للماضى واما بسبته الى العدل والجور اولما هو حاضر وقصد بسبته الى الحسن والقبح
والحامله جمع المطالب وتذكرها دفعة على سبيل الوداع كما تقال فى المشورة انا قلت ما علمت
من المصلحة وبعد هذا الرائى رائكم والتصدير والافتتاح والخاتمة قولا وكتابة انما تقع بالنسبة
الى ماعدا الخصوم والمتمحس والقارئ ومعنى ان تكون الصدر مشتملا على التعريض بالمقصود من باقى
الاجزاء والتلويح به من الامثال والابيات المناسبة كما تقال فى صدر كتاب الفتح الحمد لله معز
اوليائه وقامع اعدائه والمشورة انما تحسن فيها الصدر والخاتمة دون الافتتاح لانه انما تكون لامر
واقع وبعض السكاكى لا يطول بالافتتاح وذلك اذا اريد ان يوجز الكلام فان قلت قول المصنف
وحسن الصدر فى المشورة مثل ان يقول بالوجب ان يكرم اهل الفضائل ثم يخلص منه الى الانسان
الذى يريد ان يذكره ويشير باكرامه يكرر لفوله فالصدر يحسن جدا فى المشورات الى لفوه قلت
التكرير مدفوع لان القول الاول بيان فوه حسن الصدر فى المشورة والثانى اشارة الى بيان مثاله
وتصدير الخصومة اولى بالطول وليس الصدر مما تقدمه الخطباء فقط بل والشعراء المحدثون اللهم الا ان
يكون الامر قليل الخطر فى كل باب منها فيكون ترك التصدير فيه اولى لان التصدير للعظائم من الامور هذا
بيان ترتيب الصدر والافتتاح والخاتمة فى المشورة والمنافرة والمساجرة واما بيان ترتيب الجمل فى
المشورة والمنافرة والمساجرة فاشار المصنف اليه بقوله واما الجملة الى لفر الفصل وملوظاهر والافتتاح
موانحان لما يراد ان نظهر ويوضح بعد لكن لا باشارة محققة عليه بل باشارة جزئية وربما كان مخلوطا
بشئ غرضاعى وربما كان مخلوطا بالصناعى قال الباب السابع عشر فى
الشعر وملوكلام مخيل مولف من اقوال موزونة متساوية وعند العرب مقفاه، والموزون ان يكون له عدد
اتفاعى والمتساوى ان يكون عدد ركاته مثل عدد ركان الالفر والمقفاه ان يكون الحروف التى تختم بها
كل قول واحدة ولا نظر للمنطقى الا فى كونه كلاما مخيلا فان الوزن ينظر فيه الموسيقى وصاحب علم العروض
والقافية ينظر فيها صاحب علم القوافى فقول الكلام المخيل ما ندعن له ما نبساط عن امور والانقباض
عن امور من غير روية واختيار والمخيل غير المصدق والمكى كاذبة اثر ليس للصدق فان الصدق كالمفروغ عنه
والصادق اذا حرف عن العادة والحق به شئ تتأنس به النفس فربما افاد التصديق والتخيل وربما شغل
التخيل عن الالتفات الى التصديق ثم الشعر قد يقال للبعض وحده وقد يقال للاعراض المدنية وهى
المشورة والمساجرة والمنافرة والشعر تشارك الخطابة فى ذلك لكن الخطابة للتصديق والشعر
للتخيل والمخيل اما وزن القول او القول نفسه او المفهوم منه او المتردد بينهما وكل ذلك اما مفرد جملة او منها
اما فى اللفظ او المعنى بسيطا او مركبا والحيلة التركيبية فى اللفظ كالسجع والترصيع ومثاله الوزن والقلب
وما قيل من الحيل فى الخطابة والحيلة تحدث بسببه اما من الاجزاء من مثاله او مخالفة اما مامه واما ناقصة
وعلى كل تقدير فاما بحسب اللفظ او المعنى والذى بحسب اللفظ اما فى الالفاظ الناقصة الدلالة او العدلة
الدلالة كالادوات والحروف التى هى مقاطع او الالفاظ التامة الدلالة بسيط او مركبة والذى بحسب المعنى
اما بحسب بساطته او تركيبه فالصناعات التى بحسب القسم الاول نسبة مقاطع تكرر فى الاجزاء وتدخل
الادوات والتى بحسب القسم الثانى فالمثاكله التامة ان يكرر فى البيت الفاظ متفقة الجوهر والتصريف او
متفقة الجوهر متخالفة التصريف كالعين والعين والشمال والشمال والمثاكله الناقصة ان يكرر الفاظ
متفارنة الجوهر او متفارنة الجوهر والتصريف كالفاره والهادف والتهلل والتهى وقد يكون بحسب اللفظ
مع المعنى وملوان يكون لفظان اشتهرا متراد فين احدهما مقولا على مناسب الاخر او محاسنه كالكوكب والنجم
والمراد النبت او الهم والقوس المراد به الاثر العلوى واما الذى بحسب المخالفة فليس لفظ مخالف لفظا

من جهة انه لفظ بل من جهة معناه الذى اشتهر به فيكون الصنعة فى لفظين يقع احدهما على شئ والاخر
على ضده او مثل كل ضده ومناسبه واستعمل على غير تلك الجهة كالسواد لمعنى القرى والبياض والصناعات
التى بحسب القسم الثالث فالمثل كله ان يكون لفظ مركبا مرادا ذوات التصريف والا لفر لم يجمع منها جملة
ذات ترتيب فى التركيب بعارنه مثله او يكون التركيب من الفاظ لها احدى الصناعات التى فى البسيطة
وبعارنه مثله والمخالفة ان يكون مخالفة ترتيب الاجزاء من جملتى قولين مركبين واما الصناعات التى بحسب
القسم الرابع فالمثل كله التامة ان يكرر فى البيت معنى واحد باستعمالات مختلفة والمثل كله الناقصة
ان يكون هناك معان مفروضة منضادة او مناسبة كمعنى القوس والسهم والاب والابن والمخالفة التامة
من الاضداد والناقصة كما من الشئ ونظير ضده او مناسب ضده كما تقدم واما الذى بحسب القسم
الخامس فالمثل كله ان يركب معنى مع معان ولغرضه مثل كل تركيبها او مشاركة فى الاجزاء والمخالفة
بمخالفتها فى التركيب والترتيب بعد اشتراك الاجزاء او بلا مشاركة فيها فدخل فى هذا القسم كقولهم
اما كذا كذا واما كذا كذا والجمع والتفريق كقولهم انت وفلان بحر لكن انت للغزاره وذلك للزعاقة
وجمع الجملة للفصل السان كقولهم يرجى ويشقى يرجى الخافه ويخشى الصواعق فهذه عدة الصناعات
الشعرية على سبيل الاختصار اقول صناعة الشعر ملكة تقتدر بها على ايقاع تخيلات بكون
مبادى انفعالات مخصوصة على الوجه المطلوب والشعر كلام مخيل مؤلف من اقوال موزونة متساوية
وزاد العرب فى حده كونها مقفاة ايضا والموزون يطلق باشتراك الاسم على معنيين احدهما حقيقى وهو
قول لحروفه الملفوظة بحسب الحركات والسكنات عدد اتفاعى اى مقدر الازمنة فى الطول والقصر
منها واما الاتفاع مطلقا فهو جماعة نغرات تخللها ازمنة محدودة المقادير على سبب مخصوصة بادوار
متساوية تدرك تساوى تلك الادوار والازمنة المتخللة بين نقراته والنقرة هى الوصول العنيف الموجب لتموج الهواء المحدث
للصوت والدور ملوان ترتب نغرات محدودة على وجه معين حتى تتم وترتبها بالتمام اول مرة ملوالدور
الاول وترتبها مرة ثانية ملوالدور الثانى وهكذا بالغا ما بلغ واما وجب تخلل الازمنة بين النقرات
لانها انما تحدث فى اناة ولا بد من تخلل الازمنة بين الاناة لامتناع تالبها واما كانت اناة لانها
من فعل الوصول وملوانما تكون فى اناة والقول تشمل على نغرات بعدد ما تشمل عليه من الحروف فلا تخلل
بين نغراته ازمنة محدودة المقادير على نسب مخصوصة بادوار متساوية تدرك تساوى تلك الادوار والازمنة
المتخللة بين نغرات القول خالاتفاع وهذا اى كون القول خالاتفاع ملوالوزن وذلك القول الذى غرض
له الاتفاع ملوالموزون فهذه هى حقيقة الوزن والموزون وما هيتهما وثانيهما مجازى وملوالقول العارض
له هيئة من جهة تساوى احواله شبيهة بالوزن الظاهر ومراد المنطقى به ملواحدهما مطلقا ومراد العروضى به
ملوالاول وحده والمراد بالتساوى ملوان تكون الاركان وهى الافاعيل مشابهة فى الاحوال والمساوية
فى العدد اذ لو لم تكن مشابهة احلف البحر ولو لم تكن متساوية اختلف الضرب حتى اجتمع الثمن والمسدس
واحد فى شعر وملومحال والمقفى ملوالمشابه فيه فواصل الاقوال على الوجه المصطلح وملوان تكون موافى الاقوال
واحدا والقافية عند الخليل من لفر حرف فى البيت الى اول ساكن يليه مع المتحرك الذى قبله مثل تابا
من افل اللوم عاذل والعتابا وعند الاخفش لفر كلمة فى البيت مثل العتابا بكاها والمشترط القفية
فى الشعر العرب لم يبعهم فى ذلك باقى الامم والنظر فى القفية معلوم بعلم القافية وملومحث علم اللغة

والنظر في الوزن المختص بحسب الماهيه تعلق بعلم الموسيقى والنظر في الوزن المجازي تعلق بعلم العروض
ونظر المنطقي خاص بالمخيل وانما معتبر الوزن من جهة تخيله فالشعر في عرف المنطقيين ملوه المخيل وان لم يكن موزونا حقيقيا وفي عرف العروضيين ملوا الكلام الموزون المقفى وان كان بريا ناما او
خطابه او كلاما او هذيانا اوغير ذلك والمخيل اذعان والتصديق اذعان لكن المخيل اذعان للتعجب
والاستدلال من جهة نفس القول مع قطع النظر عن المطابقة لما في الخارج والتصديق اذعان من جهة مقوله
باعتبار مطابقته للواقع فالمخيل بحسب حال القول والتصديق بحسب حال المقول فيه كما قال الشيخ والمخيل
اذعان والتصديق اذعان لقبول ان الشئ عل ما قيل فيه فالمخيل يفعله القول لما ملوعليه والتصديق يفعله
القول بما المقول فيه عليه اى بلفت فيه الى جانب حال المقول فيه ومقتضى القول في المخيل اربع اوربع الاول
علة رجانه على وجه اقناعي او قريب منه وملوالوزن وفي تخيله تخيله نظر فانه انما تخيل بداية الثاني
ما يسمع منه الثالث ما فهم منه السرايع ما تعلق باللفظ والمعنى جميعا واللفظ اما ان تخيل لجوهره اما لهيئة
اوحيلة والمعنى اما ان تخيل لغرابته اوحيلة والمخيل باللفظ والمعنى جميعا تسع اقسام لان المجتمع فيه على الجانب
المخيل من جانب اللفظ ملوا اما فصاحته اوحيلة لفظية ومن جانب المعنى ملوا اما غرابته اوحيلة معنوية والحيلة
اللفظية اوالمعنوية اواللفظية والمعنوية جميعا تسمى صنعة وسائها وطبع علم البديع والمخيل دكلب
بالالفاظ والمعاني دون بسائطها والحيلة اللفظية اما في مسمى من الفاظ ناقصة الدلالة وهي الادوات او
عديمة الدلالة لكن عند الانفراد دون الاجتماع وهي الحروف والحركات التي ليست الفاظا مفردة بل اجزاء
منها اوفي مسمى من الفاظ تامة الدلالة مركبة والحيلة المعنوية اما في مسمى من المعاني البسيطة المركبة فهذه جملة
اقسام القسم الاول ان تكون الحيلة في الفاظ ناقصة الدلالة اوعديمة الدلالة فالمشاكلة التامة في الادوات
كلكن للادوات في اول مصراعي قوله وهالى الا ال احمل مشيعهم وهالى الامشعب الحق مشعب والناقصة كايا
وهيا والمخالفة التامة كما بين لا ونعم والناقصة كما بين اللام لتاكيد النفي والمشاكلة
التامة في الحروف كشبه اولفظ الاقتباط في القافيه والبيع وملوفي الشعر وكالجنس وملو
شامة الكلمتين في اللفظ وسماه قدامة طباقا وقال ملوان يأتي في غرر البحر على الصدر بلفظين منهما
لماثل في الحروف وتقاربهما في المعنى والمجنس منه خمسة انواع الاول المجنس التام وملوان لا تفاوت
المجانسان في اللفظ البته بل يكونان متوافقين في الحروف والحركات والترتيب كوجيه وجيه
الثاني المجنس الناقص وملوان يختلفا في نوع الحركة اوفي الحركة والسكون اوفي التشديد والتخفيف دون الصورة
بحسب الحروف المكتوبة لا الملفوظة كخوف البرد لمنع البرد والندم مشكل الشكل والمجهول مفرط اومفرط
الثالث المجنس المذيل وملوان يختلفا بزيادة حرف في اول احدهما اووسطه اوطرفه كمالي وكمالي وجدي
جهدي وكاس كاسب الرابع المجنس المضارع اوالمطرف وملوان يختلفا بحرف اوحرفين مع تقارب
المخرج والاول ملوالمضارع سواء وقع اولا اووسطا اولفرا كخوامس وطامس وحصب وحسب
وكتب وكثم والثاني ملوالمطرف كموما خصصتني ولكن خشيتني الخامس المجنس اللاحق وملوان
يختلفا بحرف لا مع تقارب المخرج سواء كان في الاول اوالوسط اوالطرف كخوسعد بعد وكاتب كلاب
وعابد عابث وكالقلب وملوتوافق الكلمتين في الحروف مع مخالفتهما في الترتيب وملواربعة انواع الاول
قلب الكل كقولك حسامه فوه لاولياه حتف لاعدايه الثاني قلب البعض كقوله عليه اللهم استر عوراتنا
وآمن روعاتنا الثالث المحيل وملوان يقع احد المقلوبين قلب الكلام اول البيت والثاني في اوله كقوله
لاح انوار الذي مركبة في كل حاك الرابع المقلوب المستوي وملوان يقع قلب الكلام كلمة اوالكلمة شعرا وبيتا
كقول الحريري انس ارطاة اذا عرى وابع اذا المرء اسا وانما سمي قلبا مستويا لاستواء قرائته طردا وعكسا

والناقصة كحرفي مفارس في المخرج نفعان في التبع والمشاكلة التامة في الحركات ملوشابه الكلم في
الترصيع وملوان تكون الالفاظ مشوبة الاوزان مقفية الاعجاز كقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا
حسابهم وقوله واتيناهم الكتاب المستبين وهديناهم الصراط المستقيم والناقصة كحرفي مفلعين نفعان
في الترصيع كالعهد والعقد والمخالفة التامة كما بين لا ونعم والناقصة كما بين اللام لتاكيد الاثبات
والباء لتاكيد النفي فقول المصنف مكرر في الاجزاء اشارة الى عدم الدلالة وقوله او بداخل الادوات
اشارة الى ذي الدلالة فانه بداخل الادوات في عملها وملوالدلالة القسم الثاني ان تكون الحيلة في
نسبة من الفاظ تامة الدلالة بسيطة فالمشاكلة التامة ان تكون الكلمتان معنى الجوهر والتعريف كالمرادف
المتداول من الفرس وكرد العجز على الصدر وملوان تكون احدى الكلمتين المكررتين او المتجانستين او الملحقتين
بالمتجانس في قراءة وحشره والقوى قبلها في احد المواضع الخمسة منه وهي صدر المصراع الاول وحشوه وقرينه
وصدر المصراع الثاني وحشوه والمتجانس يلتبس بالكلمة والملحق بالمتجانس نحو البرد منع البرد وغرضا
نحو البرد والملحق بالمتجانس نحو خوف البرد منع البرد والملحق بالمتجانس نحو خوف البرد منع البرد والناقص
مختلفي التصريف كالسمك والسمائل اومختلفي الجوهر مشتهى الحروف كالعاس والعالي اومعاري
الحروف كالناسج والصالح اومشاكلهما في التصريف كالعظيم والعليم اومع صنع كالمشهد والمعهد والحمى
والحمار والجبل والجبير والمخالفة التامة كما بين الفرح والحزن والناقصة كما بين الفرح والبكاء القسم الثالث
ان تكون الحيلة في نسبة من الفاظ تامة الدلالة مركبة فالمشاكلة التامة ان توجد لفظة وكقراءة وان صنع
حال كونها مفردة وتحصل منها جملة ذات ترتيب حال كونها مركبة وتقارنه مثله في نوع التركيب كلكون
التركيب اضافيا اووصفيا اوغير ذلك وفي الترتيب وملوان تقدم في اللفظ المركب الثاني ما يزاء
المقدم في اللفظ المركب الاول وتوخر فيه ما يزاء الموخر فيه نحو الكتاب المستبين والصراط المستقيم
ولعله انما خص صنع الاجراء بالذكر دون حوامرها لعدم وجوب مماثلة اللفظ المركب الثاني اللفظ
المركب الاول في الجوهر وحينئذ يدخل في هذه المشاكلة اللف والنشر بطريق الاستواء كقوله
فعل المدام ولونها ومذاقها في مقلته ووجنته وريقه اوبكون بسائط لفظ مركب مشتملة على احدى
الصنعات المعتبرة في الالفاظ البسيطة ومقارنة لفظ مركب لفظ مشتمل ببسائط ايضا على احدها واطلاق
هذا القول يقتضي انه اذا كانت بسائط كل واحد من اللفظين المركبين مشتملة على مخالف اوبسائط احدهما
مشتملة على مشاكل وبسائط الاخر مشتملة على مخالفة يكون بينهما مشاكلة كقوله اما والذي ابكى واضحك والذي
امات واحيى والذي امره الامر والمخالفة بان يكون فيه مخالفة بترتيب الاجزاء بين جملتي قولين اما في
اجزاء مشتركة فيهما كوفرض العين وعين الفرض اوفي اجزاء غير مشتركة فيهما كوالله للف والنشر بطريق
العكس كقوله كيف اسلو وانت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا هذا ما ذكره الشيخ في
هذا القسم وصاحب الاساس قسم كل واحدة من المشاكلة والمخالفة الى تامة وناقصة فيه كما في باقي
الاقسام ومثل المشاكلة التامة نحو فرض العين وعين الفرض والحق ما ذكرناه فان صريح لفظه
يقتضي ان تكون المشاكلة في هذا القسم ملوا قع اللفظ المركب الثاني اللفظ المركب الاول في ترتيب
الاجزاء والمخالفة فيه مخالفة في ترتيب اجزاء اللفظ المركب الثاني لترتيب اجزاء اللفظ المركب الاول القسم الرابع
ان تكون الحيلة في نسبة من معنيين بسطين فالمشاكلة بان يستعمل الشاعر معنى واحدا استعمالات مختلفة وهذا
يكون كثيرا كقوله وما بك في من عيب فاني حسان الكعب مهزول الفصيل فان قلت اذا كان
معنى الاستعمالين واحدا فكيف يتخلل النسبة من معنائهما وهل في ذلك الا اسناب الشئ الى نفسه وانه محال
قلت انما تعقد النسبة من معنى احد الاستعمالين ومعنى الاستعمال الاخر حيث هما مضافان الى الاستعمالين

وهما من حيث هما كذلك متغايران وان كانا واحدًا بالذات قال ـــــ وكانت اليونانيين
اغراض محدوده يقولون فيها الشعر وكانوا يخصون كل غرض بوزن على حدة ووزن للاخبار والمناقب
ووزن للساخة والمرثية ووزن للشرور والاهاجي ووزن للحث والحث عليه ووزن لتهويل المعاد
على النفوس الشديدة ووزن للفرح والطرب ووزن للسماسة والنواميس واخبار الملوك وهكذا وكان
كل وزن مسمى باسم والغرض الكلي من الشعر المحاكاة وهي ايراد مثل الشئ وليس هو ملوما بالاستعارة
او المجاز او المركب منهما فان المحاكاة كشئ طبعي للانسان فانه يحاكي الحيوان الطبعي بصورته ولذلك يشبه
بعض الناس بعض في احواله ويحاكي بعضهم بعضًا والمحاكاة قد يكون بالفعل وقد يكون بالقول والشعر
يحمل ويحاكي بالحن الذي يغم به فان للالحان تاثيرًا طاهرًا ولكل غرض لحن يليق به
وكذلك التاثير يصير النفس محاكية لما فيها لحزن او غضب او غير ما وبالكلام نفسه اذا كان محمّلا
محاكيا وبالوزن فان الاوزان ربما بطيش وربما توقر وقد يجمع كل هذه الثلثة والشعر اليوناني
كان يقصد فيه محاكاة الافعال والاحوال للحث بالقول على فعل او للردع عنه والشعر الغنائي يقصد فيه
الفعل والانفعال تارة والعجب الذي اول ـــــ المحاكاة قد يكون عن صناعة وقد يكون
عن عادة والشعر اليوناني انما كان يقصد فيه في اكثر الامر محاكاة الافعال والاحوال الغير وامّا الذوات
فلم يكونوا يشتغلون بمحاكاتها اصلا كاشتغال العرب فان العرب كانت تقول الشعر لغرض اصلي وهو
ان يوثر في النفس امر من الامور بعدها نحو فعل او انفعال وثانيهما ان يوثر في النفس بمجاورة الشئ
فكانت مشبّة كل شئ يعجب منه بالشبيه وان كان ذاتا وامّا اليونان فكانت اذا قالت الشعر على انه
شعر فانما يقصد به الحث على فعل او الردع عنه دون التعجب منه فلذلك كانت المحاكاة الشعرية عندهم
مصورة على الاحوال والافعال دون الذوات من حيث هي ذوات بل من حيث هي تلك الافعال و
الاحوال فمنهم من كان يحاكي الجمل او الفتح بمثله كما يصور الملك بصورة حسنة والشيطان بصورة قبيحة وكما
يصور اصحاب مانى الغضب بصورة قبيحة والرحمة بصورة حسنة ومنهم من كان يقصد نفس التشبيه مع قطع
النظر عن الحسن والقبح وهذا يسمى مطابقة وفصول التشبيه الحسن والقبح والمطابقة وليس ذلك
في الالحان الشاجية ولا في الاوزان الشاجية ولا في الايقاع الشاجي واما ملوفي نفس الكلام والمطالع
يمكن ان يمال بها الى القبح وان يمال بها الى الحسن كشبه شوق النفس الغضبية بوثبة الاسد فانه يمكن
ان يمال الى الحسن فيقال ملوكوثبة الاسد المقدام والى القبح فيقال ملوكوثبة الاسد الظالم فالاغراض
من المحاكاة ثلثة كما ان انواعها ثلثة ايضًا تشبيه واستعارة وتركيب منهما فان كل مثل وخرافة من
الاقوال المحمّلة اما على سبيل تشبيه شئ باخر او على سبيل اخذ الشئ بدل شئ فهو ملوالاستعارة والمجاز
واما على سبيل التركيب منهما قال ـــــ فصل في سبب تولد الشعر ان الانسان يلد بالمحاكاة بل
وبعض الحيوان العجم فان الشعراء تحاكي الاقوال والفرد يحاكي الافعال ويدل على فرحهم بالمحاكاة انهم
يتسرون بتامل الاصور المنقوشة الكريهة وليس للمفرح نفس تلك الصور بل كونها محاكية لغرضها لهذا
صار التعلم لذيذًا لما فيه من المحاكاة فان التعليم يصور للامر في رقعة النفس وايضًا الانسان يحب التالف
المتفق والالحان طبعًا والاوزان منسوبة للالحان فمالت النفس اليها واوصلتها فتولدت الشعرية
من هذين السببين ثم ازدادت قليلا قليلا حتى بلغت الى الغاية التي هي عليها الان واستعب الشعرية
منهم بحسب غرض كل واحد فالعفيف يحاكي بالافعال الجملة وغيره بالافعال القبيحة وهو الاشرار
اذا فمن تذكر المحامد كان اشد تاثرًا كما يقال ان العجوز ذليلة والعفة جلالة وكان اوقع في
النفس حاسة المنشد والمغني اذا انشد سوا اوغنى به سمي ان تهتاء بهته تدل على المعنى المقصود لمن

يحدث عن عضوب بالطبع او حليم بالطبع سمي ان تهتاء بهته صاحب ذلك الخلق وكذلك اذا حدث
عن اعتقاد محقق او مرتاب تهتاء بهته صاحب ذلك الاعتقاد فان المنشد كواحد من المظهرين لذلك
الخلق ولذلك الاعتقاد وكذلك الخطيب يفعل ذلك واجزاء اللفظ والقول سبعة المقطع المدود
والمقصور والرباط وسمي واصلة وملولفظ يدل على الارتباط كاما المفتوحة والفاصلة وهي نقطة
يدل على ان احد اللفظين مقدم والاقبال كاما المكسورة والاسم والكلمة وتصريفهما وكل لفظ فاما
حقيقي مستول وملو المستعمل عند الجمهور بالمطابقة والتواطؤ واما الغة وملولفظ يستعمله قبيلة اوامة
لغرى ليس من لسان المتكلم كالفارسية المعربة اذا لم يكن متداولا واما مقول عن معنى الى عشرة صار كانه
اسمه بحث لاشتراك الاول عن الثاني والنقل اما من الجنس الى النوع او النوع الى الجنس او من نوع الى نوع
او من منسوب الى شئ ما يشبهه في النسبة كقولهم للشيخوخة مساء العمر وحريف الخمرة واما اسم موضوع
لخرعة الشاعر وملواول من استعمله واما اسم منفصل احتيج الى ان حرف مراصلة نحو قصرا وقصر متدا او برخم
او قلب وقد بانه الذي يعد النقوة به لطوله او تنافر حروفه واسبعضا بها على اللسان
واما متغير وملو المستعار والمشبه به واما زينة والزينة لا تدل بما تغير من جهة
نغمة ونبرة ولما كان صرف العناية الى العلوم الحقيقية اولى اقتصرنا من القول في الشعر على هذا القدر والله الموفق
اقول ـــــ ذكر الشيخ ان اجزاء اللفظ والمقالة سبعة المقطع والرباط والفاصلة والاسم و
الكلمة وتصريف الاسم وتصريف الكلمة ومراده ان يكون هذه السبعة اجزاء القول ليس بمعنى ان كل قول لابد من اشتماله
على كلها بل بمعنى ان كل قول لابد من اشتماله اما على كلها واما على بعضها وتحقيق المقطع بمعنى الحرف وملو كيفية
يعرض للصوت يميزها عن صوت اخر مثل في الحدة والثقل يميزان في المسموع ككل واحد من حروف التهجي
اما مصوت وموسسته الواو والالف والياء والضمة والفتحة والكسرة واما صامت وملو مادة الحروف
والمصوت اما ممدود وملو حروف المد واللين الثلثة واما مقصور وملو الحركات الثلث التي هي اخواتها
والمركب من مصوت وصامت ملو المقطع وملو اما ممدود واما مقصور والمقطع الممدود ملو الذي مصوته ممدود
والمقطع المقصور ملو الذي مصوته مقصور وقد يعرض المقطع تحرفين بانهما ساكن او حرف
مع حركة وملو بهذا المعنى لا ينحصر في المقصور والممدود والحق ملو الاول فانه الذي وقع عليه اصطلاح
المقدمين واجزاء اللفظ لا تنحصر في السبعة المذكورة فان منها ما هو الحرف وملو خارج عنها بل هي السبعة المذكورة
والحرف وحي يمكن حصرها في اثنين فانه اما ان يعتبر دلالته اولا والثاني اما بسيط وملو
الحرف او مركب وملو المقطع والاول اما احادي اولا والاول اما ان يدل على الوصل وملو الرباط او على
الفصل وملو الفاصلة والثاني اما الاسم او تصريفه او كلمة او تصريفها والمراد بتصريف الاسم ملو نحو المثنى والمجموع
والمصغر وبتصريف الكلمة ما يغير الله بالحذف والقلب والاعلال والابدال وغيرها وانما الحصر
اللفظ الدال في سبعة المستولي واللغة والمنقول والموضوع والمفصل والمغير والزينة لانه ان كان
ليس لسان المتكلم ولا متداولا فيه فهو اللغة وان كان لسانه او متداولا فيه فان كان محترعا لشاعر اصله
فهو المفصل وان لم يكن محترعا عن اصله فان لم يدل بحروفه بل بما تقارنه فهو الزينة وان دل بحروفه
فان كان محترع الشاعر فهو الموضوع وان لم يكن محترعه فان كانت دلالته على ما وضع له اولا فهو
المستولي وان كان دلالته على ما وضع له ثانيًا فان غلب استعماله في المعنى الثاني فهو المنقول
والا فهو المستعار والمشبه به كالجماد والله اعلم بالصواب ومنه المبداء والمآب
وقع تحرير هذا الكتاب بتوفيق الملك الوهاب اصوح خلق الله تعالى يحيى محمد
ابن سليم الحمري حرسه الله بالخير والحسنى في اوائل الشهر المبارك شوال سنة خمس وتسعين وسبعمائة

نهاية المخطوطة